

والمطارات والسفن والشوارع المقدسة ، وفي لحظات الألم القاتل
ولحظات السعادة المثقلة . . كنت أرى من وجهك شيئاً يذكرني بك
وإن لم يحمل أوصافك أو ملامحك .

كنت أريد أن أقول لك أن المرأة مخلوق عجيب . . فهي تبحث
عن الحب وإذا وجدته هربت منه . . لأن المرأة تفضل سجناً صغيراً
وترفض قصرأ كبيراً . .

كنت أريد أن أقول لك أنني أحبك بأعلى صوتي . . فما زلت
سابحة في دمائي . . وما زلت واقفة في آخر كل طريق أسلكه . .
كأنك ظلي . . أو قدرى . . أو سنوات عمري . .

كنت أريد أن أقول لك أنني اشتقتك بعد سنوات الترحال
والسفر . . وأنتك ما زلت لم يتغير فيك شيء بجنونك ورقتك
وسذاجتك المفتعلة .

كنت أريد أن أقول أشياء كثيرة ولكنني لم أستطع . . فقد كنت
مشغولة بالطعام . . وكان زوجك يراقبني من بعيد وكنت أراه يضحك
أحياناً . . وهو ينظر إلى من بعيد . .

هل كان يضحك علينا . .
أم يضحك على نفسه . .
أم يضحك على سخرية الأقدار . .
لا أدري . .